

الدرس الرابع عشر من شرح كتاب لمعة الاعتقاد لفضيلة الشيخ

DH خالد الفليج

خالد الفليج

قال ابن قدامة رحمه الله فصل القرآن كلام الله ومن كلام الله سبحانه القرآن العظيم وهو كتاب الله المبين وحبله المتين. وصراطه المستقيم وتنزيل رب العالمين. نزلت به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين - [00:00:01](#)

سليم بلسان عربي مبين منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود وهو سور محكمات آيات بينات وحروف وكلمات. من قرأه فاعربه فله بكل حرف عشر حسناً. له أول وآخر واجزى - [00:00:21](#)

وابعاظ متلو باللسنة محفوظ في الصدور. مسموع بالاذان مكتوب في المصاحف. فيه محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخاص وعام وامر ونهي. لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل - [00:00:41](#)

من حكيم حميد. وقوله تعالى قل لئن اجتمع الناس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو وكان بعضهم لبعضنا ظهيراً الانتفاصلي اللي بعده تنفصل؟ اي نعم. تنفصل ايش - [00:01:01](#)

قضاء القدر. نعم. فصل في القضاء والقدر ومن صفات الله تعالى انه الفعال لما يريد. لا الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد لما انهى المؤلف رحمة الله تعالى ما يتعلق باتباتات كلام الله عز وجل - [00:01:37](#)
وان الله سبحانه وتعالى متكلم على الحقيقة انتقل رحمة الله تعالى الى معنى خاص من كلام الله عز وجل وهو هذا القرآن العظيم فانه من كلام الله عز وجل الذي تكلم الله عز وجل به - [00:02:03](#)

وخص القرآن بالذكر لأن الجهمية والمعتزلة وجميع طوائف المبتدعة ينفون ان يكون هذا هو كلام الله عز وجل فاراد ان يخصه بالذكر وان يثبت انه كلام الله عز وجل - [00:02:22](#)

وهذا محل اجماع بين اهل السنة فاهم السنّة مجتمعون على ان هذا القرآن هو كلام الله عز وجل وان الله تكلى به حقيقة وان هذا الكلام بحروفه ومعانيه هو كلام ربنا سبحانه وتعالى - [00:02:43](#)

وانه كلام الله كيما تصرف ان سمعناه فهو كلام الله وان كتبناه فهو كلام الله. وان حفظناه فهو كلام الله. وان قرأ فهو كلام الله عز وجل على اي حال كان فإنه يضاف الى الله عز وجل اضافة صفة الى موصوف - [00:03:02](#)

والقرآن هو من كلام الله عز وجل. فان كلام الله سبحانه وتعالى لا نهاية له ولا يمكن حصره ولا يمكن عده كما ذكر ذلك ربنا سبحانه وتعالى ولو ان ما في الارض من ولو ان ما في السماوات من شجرة من اقلاب والبحر يمد - [00:03:28](#)

من بعدى سبعة ابطح ما نفذت كلمات الله. الله سبحانه وتعالى لو ان هذا الشجر كله اقلام لو ان هذا الشجر كله اقلام وهذه الاقلام تمد من سبعة ابحـر - [00:03:48](#)

وخط بها بهذه الاقلام لانكسرت الاقلام. ونفذت ونفذت الاقلام وكلام الله سبحانه وتعالى لا ينفذ ولا ينتهي سبحانه وتعالى. فهذا القرآن بآياته وحروفه وسوره واجزائه هو كلام الله عز وجل اي من كلامه اي من [00:04:05](#)

ولا يوجد بيننا من كلام الله عز وجل الا القرآن. وما قاله رسولنا صلى الله عليه وسلم عن ربنا سبحانه جعل المسمى بالاحاديث القدسية هذا هو كلام الله بيننا. والا ربنا يقضي القضاء في السماوات وتنزل المائكة بقضاء الله عز وجل - [00:04:30](#)

لكن لا علم لنا بهذا القضاء الا ما وقع في هذه البسيطة وفي هذا الكون فان الله اذا قطع امراً فانه تكلم بذلك كالامر الذي قطعه سبحانه

وتعالى. اما الذي نشاهد ونقرأه ونسمعه فمن كلام الله كتابه سبحانه وتعالى هذا القرآن - [00:04:52](#)
تورات والانجيل والزابور. اما التوراة فقد حرفت الفاظ معانيها. وقيل بتحريف الفاظها عندما لم نتيقن على اي حال كان التحريف لم يمكن ان يقول لفظة منه انها كلام الله بعينها لكن نثبت ان الله تكلى بالتوراة - [00:05:12](#)

وتكلى بالانجيل وتكلى بالزابور سبحانه وتعالى. كذلك الاحاديث القدسية التي يرويها رسولنا صلى الله وسلم عن ربه هي من كلام الله عز وجل والخلاف بين او الفرق بين القرآن وبين الاحاديث القدسية الفرق بينهما ان القرآن معجز بلفظه ومعناه. واما الحديث القدسي فليس بمعجز لا بل بلفظ - [00:05:32](#)

ولا معناه والفرق الثاني ان الحديث ان القرآن يجزى في الصلاة اما الحديث القدسي فلا يجزى بالصلاه وان وان قراؤه المسلم في صلاته. والفرق الثالث ان الحديث القدسي ان الحديث القدسي غير آآ غير معجز به - [00:05:57](#)

وبخلاف القرآن فان الله تحدى العرب ان يأتوا بهذا القرآن او هذا ذكرناه. الفرق الثالث ان القرآن متواتر لفظه ومعناه واما الاحاديث القدسية ليست بمتواترة. الفرق الاخير او الفرق الذي الفرق الذي بعد ذلك. ان المتوى ان القرآن - [00:06:17](#)

القطعي الثبوت وانه قد حفظ ان يغير او يبدل او يحرف فالله انزل الذكر وحفظه سبحانه وتعالى. اما الحديث القدسي فانه لا يثبت منه الا ما ثبت بالاسانيد الصحيحة الى النبي صلى الله عليه وسلم. فاذا ثبت ان هذا الحديث - [00:06:37](#)

قدسى صحيح عن رأى صحيح عن رسولنا صلى الله عليه وسلم واضافوا الى الله فاننا نقول ان الله تكلم بهذا الحديث تكلم به وهو كلامه. اما قول من يقول ان القرآن آآ ان القرآن لفظه ومعناه من الله. والحديث القدسي لفظه من الرسول صلى الله - [00:06:57](#)

ومعناه من الله فهذا قول الاشاعرة وقول ما تريده اما اهل السنة فانهم يرون ان الحديث القدسي لفظه ومعناه كله من الله عز وجل وانه بمنزلة القرآن ولا فرق بينهم الا بالفرق التي ذكرنا فعندما يروي لنا رسولنا صلى الله عليه وسلم - [00:07:17](#)

عن ربه قوله يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما نقول هذا كلام الله عز وجل والله تكلم بهذا الكلام حقيقة فهذا كلامه وحروفه ومعناه هو كلام ربنا سبحانه وتعالى. كذلك قوله - [00:07:37](#)

قل هو الله احد يقول هو كلام الله عز وجل الا ان الفرق ما بينهما ان هذا معجز بلفظه وذاك غير معجز. الفرق التي ذكرناها قبل قليل. الفرق اللي ذكرناها قبل قليل هي الفرق بين الحديث القدسي - [00:07:57](#)

والهوى القرآن. اذا الذي بين ايدينا من كلام الله عز وجل ونراه ونقرأه ونسمعه هو هذا القرآن الكريم العظيم وكذلك الاحاديث القدسية وكذلك التوراة ان سلمت من التحريف اللفظي والا التحريف المعنى فهو محل اجماع بين اهل السنة انها محرفة - [00:08:13](#)
معناها وانهم يحملون غير معانيها الصحيحة. واما التحريف اللفظي فموقع فيه خلاف بين السنة هل التوراة قد حرفت لفظا او لم تحرف وال الصحيح انها قد حر منها في اللفظ شيء كثير وبعضاها هو باقي على ما تكلم الله عز وجل به. فنقول التوراة ايضا هي من - [00:08:33](#)

الله والانجيل ايضا هو من كلام الله سبحانه وتعالى. واما الزبور فلا اطلاع علينا فلا اطلاع لنا عليه ولا علم لنا به اهذه كتب البين في في الارض هي من كلام الله عز وجل. كذلك مما يقضى في هذا الكون نقول ان الله تكلى به - [00:08:53](#)
فكل قضاء في هذا الكون فان الله قاله وتكلم به فالله عطاوه كلام واحده كلام سبحانه وتعالى. هذا ما بمسألة آآ القرآن وانه كلام الله عز وجل. الذي يعنيها هنا - [00:09:13](#)

بمقام القرآن ومسائلنا التي تهمنا في هذا الباب. وماذا يجب على المسلم ان ان يعتقد في هذا القرآن؟ امور. الامر الاول ان يعتقد ان هذا القرآن هو كلام الله عز وجل حقيقة بحروفه ومعانيه. هذا اولا وثانيا ان يعتقد ان هذا القرآن - [00:09:29](#)

يضاف الى الله اظافه صفة الى موصوف وعلى هذا يكون غير مخلوق. الامر الثالث ان مما يعنيها بهذا وقال انه كلام حقيقة وخلافا لمن يقول انه عبارة او حكاية او معنى فهذا كله باطل - [00:09:49](#)
ان هذا القرآن كيما تصرف فهو كلام الله عز وجل سواء سطرناه او حفظناه او قرأناه او سمعناه فانه كلام الله على اي حال كان. وينسب الكلام الى الله عز وجل. وادلة ذلك من كتاب الله عز وجل قوله - [00:10:09](#)

تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وقوله قل هو الله احد الله الصمد وقول ابني انا الله لا الله الا انا فاعبدني وغير ذاك الاية تدل على ان الله سبحانه وتعالى قد تكلم بهذا القرآن وانه نزل بعلمه وعلمه صفة من صفاتيه فكذلك يكون هذا القرآن صفة من صفات - 00:10:29
سبحانه وتعالى وقد خالف في هذا الباب اي في باب القرآن وهل هو كلام الله او ليس بكلامه؟ جميع المبتدعة من جهمية والاشاعر ايضا هم يقولون ان هذا القرآن ليس هو كلام الله عز وجل وانما هو معنى وعبارة وحكاية لكلام - 00:10:49
الله عز وجل لان الاشاعر يقولون ان الله يتكلم بكلام النفس بكلام النفس وان هذا القرآن هو معنى كلام الله عز وان الذي تكلم به عندهم على الحقيقة هو من هو جبريل عليه السلام وهذا قول باطل كما ذكرناه في الدرس السابق. اذا الجهمية - 00:11:09
يررون ان هذا القرآن مخلوق والاشاعر والماتوليدي يرون انه عبارة وحكاية عن كلام الله عز وجل وان كانوا يقولون ان القرآن كلام الله وتسمعه دون ذلك في كتبهم وتسمع من يقرر هذا من علمائهم لكنه عند التحقيق والتحريم فانهم يقصدون بانه كلام الله بان - 00:11:29

انه معنى كلام الله عز وجل لا ان حروفه ومعانيه هي كلام ربنا سبحانه وتعالى. ولذلك عندما اتوا على القرآن قالوا هو وحكاية عن كلام الله عز وجل. ولذا كان اهل السنة يقولون ان القرآن كلام الله غير مخلوق - 00:11:49

حروفه ومعانيه كلها تنسب الى الله عز وجل اضافة صفة الى موصوف وقد ابتدلي الامام احمد رحمه الله تعالى في زمانه بالجهمية لعنهم الله عز وجل حتى امتحنوا الناس واصيب الناس بهم واصيب الناس بهم بلاء واصاب الناس بهم بلاء عظيمها فسجين من سجن - 00:12:09

قتل من قتل واوذى من اوذى وامتحن من امتحن فمنهم من صبر ورخص نفسه في ذات الله عز وجل ومنهم من اجاب معذورا متهولا رحمه الله تعالى. فالناس في هذا القرآن منهم من يراه كما ذكره مذهب اهل السنة. انه كلام الله بحر معانيه. ومنهم من يرى منهم من يقول هو كلام - 00:12:29

كتاب الله ويisksك وويقول ويisksك ولا يقول هو كلام الله ما هو كلام الله غير مخلوق ويisksك عند الملك وهذا لا شك انه نوع ابتداع هذا نوع ابتداع بل الواجب ان يقوله - 00:12:49

وكلام الله غير مخلوق خاصة اذا كان الزمان فيه من يقول ان القرآن مخلوق. وطائفة تسمى بالطائفة الواقفة كابي حسين الكرابيس وغيره عندما قال لا نقول مخلوق ولا نقول غير المخلوق. وهم اباء ايضا قد وصلوا الامام احمد بانهم جهليه لان القرآن كلام - 00:13:01

الله عز وجل وطائفة قالت ومعنى وعبارة وحكاية عن كلام الله عز وجل وهم اباء هم الاشاعر والماتوندية وقد ذكرنا اقوالهم وطائفة قالت هو مخلوق لله عز وجل واحتج من قال بانه مخلوق بحجج واهية منها قوله انه شيء. والله سبحانه وتعالى خالق لكل - 00:13:21

شيء فاذا كان القرآن شيء والله سبحانه وتعالى خالق لكل شيء دخل هذا الشيء في عموم مخلوقاته وهذا القول باطل فان الله عز وجل ايضا يسمى شيء وصفاته شيء ومع ذلك باجماع اهل العلم انه لا يدخل لا تدخل صفاتيه في في خلق - 00:13:41

سبحانه وتعالى على قول اهل السنة والجماعة وعامة المسلمين. ايضا ان الله سبحانه وتعالى ذكر في كتابه عندما ذكر في سورة الاحقاف الريح التي رأها قوم عادم واستبشرت بها ذكر الله انها تدمر كل شيء بامر ربها ثم ذكر فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم مع انه دمر - 00:14:01

ذكر في الاية تدمر كل شيء. ومع ذلك يقيت المساكن. فهذا لفظ صريح صحيح على ان كل هنا وهي تقييد وهي من العموم التي هي بل بل هي من اقوى صيغ العموم وقد تعرضت وقد وقعت على كلمة شيء التي هي انكر النكرات - 00:14:21

افات عموما على عموم ومع ذلك خرج من هذا الشيء المساكن. فكان سياق الاية معناها انها تدمر كل ما يصلح ان يدمر تدمر كل ما يصلح ان يدمر فخرجت المساكن مع انها تدخل في عموم الاشياء التي تدمر فكذلك نقول ان الله خالق كل شيء - 00:14:41
من يصلح ان مما يصلح ان يخلق اما كلامه وصفاته فهي ليست مخلوقة لانها صفات له سبحانه وتعالى والقول بان

00:15:01 مخلوقها كفر بالله عز وجل لانه تكذيب لربنا سبحانه وتعالى وجعله محلا للحوادث وجعله محلا لمخلوقاته سبحانه - وتعالى عن ذلك علوا كبيرا. ايضا احتاجوا بقوله انه محدث ان القرآن محدث. وان كل محدث فانه مخلوق هذا ايضا جهل من قال ذلك. فان المحدث يراد به المتجدد الذي يحدث شيئا فشيئا. اما ان نقول ان معنى - 00:15:21

00:15:41 اي انه وجد من احدثه وخلقه وانه معنى الخلق فهذا قول باطل بل معنى المحدث. كما آما نص عليه اهل السنة انه المتجدد الذي يقع شيئا فشيئا. فالقرآن نزل شيئا فشيئا كما قال تعالى ما يأتي من ذكر ربه محدث الا استمعوه وهم يلعنون - 00:16:01

ما يأتي من ذكر متجدد يقع شيئا بعد شيء الا السمع وهم يلعنون وهم لاهون فسموا هؤلاء ان المحدث بمعنى المخلوق وهذا قوله باطل بل الوحدة بمعنى المتجدد. ايضا قالوا ان ان القرآن اوصي بأنه جعلناه قرآننا عربيا. وقالوا ان الجعل معنى الخلق - 00:16:21

ايضا جهل بلغة العرب فان الجعل يأتي معنى التصوير اي سيرناه قرآننا عربيا اي بلسان عربي مبين. وكل ما احتاج به والمبتدة على هذا المعنى فهي حجج واهية باطلة. واهل السنة عندما قالوا ذلك اخذوا بظواهر النصوص. وبالفاظ - 00:16:41

الفاظية على حقيقتها وهذا هو قول الصحابة رضي الله تعالى عنهم فكان عكرمة رضي الله تعالى عن يأخذ المصحف يقول كلام ربى كلام ربى وجاء عن خباب نارة قال ما تعبد المتعبدون لربهم بشيء افضل مما خرج منه ويشير على القرآن اي انه خرج من الله عز وجل وهذا محل اجماع بين الصحابة - 00:17:01

00:17:21 فقال ذلك عمرو بن دينار رضي الله تعالى عنه وغيره انه ادرك اصحابه وسلم كل يقول ان القرآن كلام الله غير غير مخلوق. وكذلك لما سمع ابن رجل يقول رب القرآن قال ان القرآن صفة وليس مربوبيا له. وان صحتنا كلمة رب للقرآن فان معنى رب معنى الصاحب -

للقرآن. اذا هذا معتقد اهل السنة والجماعة في كتاب الله عز وجل. فلا نقول ان فلا نقف فيه فنقول ليس بمخلوق او او او هو فلا نقول بمخلوق او غير مخلوق وانما نقول هو كلام الله عز وجل غير مخلوق وننصل على ذلك. ايضا - 00:17:40

00:17:40 من الطواف التي خالف في كلام في هذا الكتاب من قالوا ان الفاظنا بالقرآن مخلوقة يسمى هؤلاء باللفظية يسمى هؤلاء باللفظية الذي جعلوا الفاظهم مخلوقة لله عز وجل وقد تذرع الجهمية بهذا القول الى ان جعلوا القرآن مخلوقا لله عز وجل لانهم -

00:18:00 بالملفوظ يقصدون به اللفظ يقصدون بالملفوظ اللفظ حكموا على القرآن بأنه مخلوق بهذا المعنى وذلك لم انكر الامام احمد رحمة الله تعالى على هؤلاء اللفظية وسماهم جهمية. واما ما نسب للامام البخاري انه يقول بهذا القول فهو كذب عليه رحمة الله تعالى بل قد -

00:18:20 صعد بل قد نص رحمة الله تعالى انه قال من قال اني اقول الفاظنا بالقرآن مخلوقة فهو كذاب. فووصى من قال بهذا القول عنه انه كذاب وانما كان قول الامام البخاري ان صوت القارئ وان تحرك لهواته وشفاه هي المخلوقة لله عز وجل اما الملفوظ المسموع فهو كلام -

00:18:40 ربنا سبحانه وتعالى وهذا لا اشكال فيه وان كان احمد وان كان الامام احمد يمنع من هذه العبارات حتى لا يتطرق اليها الجهمية بوصف بأنه ملفوظ وان الفاظ الخلق مخلوقة لله عز وجل. بل نقول ان جنس الحروف ايضا جنس الحروف -

الالف والباء والتاء والباء والجيم وما شابهها نقول ايضا هي غير مخلوقة. ومن قال ان هذه الحروف مخلوقة فهو جهمي اه آا مخالف لمذهب اهل السنة والجماعة لان القرآن مترب من هذه الحروف مترب هذه الحروف الالف والباء -

00:19:00 الثناء والجيم هذه هي حروف القرآن وهذه الحروف غير مخلوقة. وانما تكون وانما الذي يخلق هو كلام المخلوق هو الذي يخلق اما حروفه التي تكلم بها فانها لا تسمى فلا تسمى مخلوق وقد انكر احمد على بعض الزهاد عندما -

00:19:20 فقال ان الله لما خلق الالف سجدت قال جهمي جهمي لانه وصف حرف الالف بأنه مخلوق الذي نقول ان الحروف كلها هي هي من كلام الله عز وجل لان الله تكلم بهذه الحروف الالف الى اليماء هي هي من كلام ربنا -

00:19:40 سبحانه وتعالى. قال الشيخ تعالى ومن كلام الله تعالى القرآن العظيم. وهو كتاب الله المبين. وصف القرآن عندما ومن كلام الله ذكرنا ومن كلام الله اي ليس هو كل كلام الله عز وجل ليس القرآن هو كل - 00:20:00

كلام الله عز وجل بل هناك الاحاديث القدسية وهناك كلام تكلم الله به لا نعلمه وكلم الله من شاء من خلقه سبحانه وتعالى وكما ذكرنا ان ان اشجار الارض لو كانت اقلاماً ومدت لسبعة ابخر وكتب بها نداء وكتب بها الكلمات كلها لنفت الكلمات لنفت - [00:20:17](#)
الاقلام وانكسرت الاقلام ونفت البخار وكلام الله سبحانه وتعالى لا ينفت ولا يفني. قال ومن كلام الله القرآن عظيم سمي قرآننا لانه يقرأ ويكتلى سمي قرآننا لانه يقرأ ويكتلى وسمى عظيمانا لان الله عظمه وشرفه - [00:20:37](#)
وانزله على المنازل لانه كلامه سبحانه وتعالى. ووصي بأنه كتاب لانه بآياته وسوره وحروفه قد اجتمع بعضها الى بعض في الكتاب واصل من التكتب وهو الاجتماع فكذلك كتاب الله عز وجل اجتمع فيه سور واجتمعت فيه آيات وحروف - [00:20:57](#)
فسمى بذلك كتاباً وسمى مبيناً بوضوحه وبيانه فهذا القرآن تميز بالبيان والوضوح وتتميز ايضاً بالصفاء والظهور فكلام فهو كلام عربي مبين انزله الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم والمبين هو الواضح الجلي الذي لا يحتاج الى اىضاح - [00:21:17](#)
ولذلك لما سمعت العرب كلام ربنا سبحانه وتعالى فهمت المراد منه وعلمت ان المراد منه حقيقة الفاظه ومعانه ولم يتطرقوا الى سؤال عن معنى اليه عن معنى يجهلونه الا ما خالفة لغة قريش فان بعض قريش قد جهل بعض الاشياء كما جعل الخطاب انه انكى انه استشكل - [00:21:37](#)

الاب وقال لا اعرفها لانها كانت بلغة اهل اليمن لا بلغة قريش وانهم يعرفون ان الاب هو نوع نبات يخرج من الارض لكنه استشكل اي هو اي نوع هو من النباتات ولذلك قال اي سماء تظليني اي ارض تقل من قلت في كتاب الله ما لا اعلم فجهل هذا المعنى وجهل ايضاً يأخذه على - [00:21:58](#)

التخوف قال ما المراد التخوف؟ فاخبر اخبار رجل من هذيل ان التخوف والتنفس فهذا جهل بالمعنى من جهة انها ليست بلغتهم والا الاصل ان القرآن كله بلغة قريش ونزل بلغة قريش الا آيات او كلمات منه نزلت ببعض لغات العرب ومع ذلك كهذا القرآن - [00:22:18](#)
سائل عربي مبين يفهم ويوضح وعلى قول من يقول ان القرآن لا يفهمه الا الخاص من الناس او ان ترى له ظاهر وباطن باطنها والمراد ولا يعلمه الا العلماء فهذا قول باطل لا اصل له من كتاب الله ولا من سنة رسول الله - [00:22:38](#)

صلى الله عليه وسلم بل ربنا سبحانه وتعالى يسر القرآن للذكر وانزله مبيناً واضحاً مجيلاً لعباد خلقه اجمعين الاسود والسود والابيض والعربي والجمي كلهم يقرأ هذا القرآن ويفهم منه المراد والمعنى. قال وحبله المتين الحبل المتين - [00:22:58](#)
ان هو السبب اي سبب متين وهو العروة الوثقى التي توصل العباد بربهم وليس للعباد نجاة الا بالتمسك بهذا الحبل المتين الاخذ بهذه العروة الوثقى ومتى ما تركت الامة كتاب ربها سبحانه وتعالى الا ظلت وشقيت. فالشفاء فالنجاة والفالح - [00:23:18](#)

والفوز للامة ان تمسك بهذا الكتاب وكما جاء في حديث آذى زيد ابن الارقم انه قال تركت لكم تقلين فكتاب الله فالمراد بكتاب الله التمسك به والأخذ به والعمل به واقامة حروفه وحدوده والتحاكم اليه اما ان اما ان يكون القرآن - [00:23:38](#)

فقط للتلاوة دون التدبر والعمل فهذا هو فقد نزل حتى يكون منهجاً وطريقاً ويكون ويكون حجة ويكون حكماً بين العباد فيجب على الخلق ان يتحاكموا اليه وان يأخذوا به وان يتمسكوا به. الامر الرابع قال وانه تنزيل رب العالمين. اي يصب - [00:23:58](#)
بانه نزل من الله عز وجل والله سبحانه وتعالى انزله منه وسمعه جبريل عليه السلام من ربها سبحانه وتعالى ساماً مباشراً وكان يتعلّق بالحوادث. فكلما انزل الله عز وجل اية او ايتين او سورة سمعها جبريل عليه السلام من ربها. ثم انزله - [00:24:27](#)

الله ثم انزلها جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم فكان يسمع ذلك ثم يلقيه على رسولنا خلافاً من يقول من الاشاعرة ان جبريل اخذه من اللوح المحفوظ او من الكتب التي القرآن وان سمع القرآن مباشرة من ربها - [00:24:47](#)

سبحانه وتعالى ثم نزل به على محمد صلى الله عليه وسلم فسمعه محمد وسلم من جبريل مباشرة وجبريل مبلغ لكلام الله عز وجل ليس معناه ليس هو معنى كلام الله ولا عبارة ولا حكاية بل تكلم الله بصوت وحرف سمعه جبريل والقاه جبريل على - [00:25:13](#)
محمد صلى الله عليه وسلم قوله نزل به الروح الامين اي ان جبريل هو الذي نزل بهذا القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين عليه افضل الصلاة واتم التسليم. قال ايضاً بلسان عربي مبين. هذا القرآن انزله الله عز وجل بلسان عربي مبين. بلسان العرب - [00:25:33](#)

نساء للعرب وقد جمع وقد امر ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ان يجمع امر زيد ابن ثابت ان يجمع القرآن وان يكتبه بلسانه
قريش ما اقتل فيه الا ما اختلفوا فيه ان يكتب بلسان قريش فجمع لها حرف واحد والا قد نزل بسبعة احرف على لغات العرب نزل -

00:25:53

بسبعة احرف على لغات العرب ثم جمع على لسان قريش بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لما خشع الناس التفرق والاختلاف وهذا القرآن كل عربي وليس فيه شيء من العجمة وليس فيه شيء من من كلام العجب وما كان فيه فانه قد عرب او وقعت الموافقة فيه بين العرب - 00:26:13

بين العجم فكلمة قسورة هي كلمة عربية تكلى بها العرب وتتكلى بها ايضا الفرس وليس هي كلمة مبتكرة من الفرس بل هي بل هي كلمة عربية توافقت فيها اللغتان على القول الصحيح من اقوال اهل العلم لان هناك خلاف علم هل القرآن فيه شيء اعجمي؟ الصحيح ان القرآن كله عرب - 00:26:33

وما في من حروف اعجمية فان العرب ايضا تكلمت تكلمت بهذه الحروف بهذه الكلمات. قوله منزل غير مخلوق منه بدا واليه يعود اي ان هذا القرآن منزل من الله عز وجل غير مخلوق وهذا باجماع اهل السنة. ومن قال ان القرآن - 00:26:53

مخلوق او توقف او سكت فان فيه نزعة فانه جهمي الذي يقول انه مخلوق هذا جهمي مصرح والذي يسكت هذا جهمي غير بل لابد ان يقول ان القرآن كلام الله غير مخلوق. منه بدأ واليه يعود. هذا هذه المعنى ان القرآن من من الله - 00:27:13

فابتداء هذا الكلام هو من ربنا سبحانه وتعالى وهو الذي تكلم به وهو الذي وتعالى وانما جبريل عليه السلام و Mohammad صلى الله عليه وسلم ومن قرأ هذا الكلام كلهم مبلغون لكلام الله عز وجل فانت - 00:27:33

عندما تقول قال الله تعالى قل هو الله احد نقول هو كلام الله وانما انت مبلغ لنا لكلام لكلام الله سبحانه وتعالى وكذلك عندما نزل به على محمد هو مبلغ لمحمد - 00:27:49

كلام الله عز وجل لا ان لا ان جبريل هو المتكلم بهذا الكلام وهذا ومن يقول في خلاف ذلك فهو جاهمي بلغة العرب وجاهل ايضا بلغة القرآن وجاهل بما عليه اهل الاسلام فانه لا يعرف بالعقل والنقل ان الشخص اذا نقل كلام غيره ان - 00:28:02

ليكون الناقل هو المتكلم بذلك الكلام. فعندما فعندما تقول قصيدة للمتنبا او قصيدة لامرؤ القيس فانه لا يقال ان هذه القصيدة لك وانما يقال لك ناق ومبغي ويعرف ان هذه القصيدة لمن من قالها هو ذلك الشاعر اما امرؤ القيس او المتنبي على حسب القصيدة. فلا ينسب القول الا لمن - 00:28:22

قوله فهذا القرآن الذي ابتدأ قوله هو ربنا سبحانه وتعالى وهو معنى قوله منه بدأ اي ابتدأ هذا الكلام وتكتى به هو ربنا سبحانه وتعالى واما جبريل و Mohammad ومن قرأ القرآن فهم مبلغون لكلام الله عز وجل. وقوله واليه يعود - 00:28:42

قوله اليه يعود ان هذا القرآن سيعود الى الله عز وجل وقد جاء في سنن ابن ماجه بأسناد صحيح عن عن ابي عن ابي معاوية الاعمش عن ابي مالك الاشجع - 00:29:02

عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال قال يدرس الاسلام كما يدرس وشي التوب حتى لا يبقى منه شيء حتى لا يعرف الناس لا صلاة ولا صيام ولا حج حتى يبقى الشيخ الكبير والعجز يقول ادركنا يقول لا يا الله. وفي رواية وجاء في هذا الحديث قال ويسرى على القرآن في ليلة - 00:29:12

على القرآن في ليلة فلا يبقى منه حرف اي تأتي الى هذه المصاحف فتجدها قد محي ما فيها وتأتي للحفظ فقد نسوا ما كانوا يحفظون وتأتي الى ما كتب من هذا القرآن فلا يبقى منه شيء واليه يعود ومعنى يسرى على القرآن - 00:29:32

في ليلة فلا يبقى منه شيء. وهذا والله اعلم في اخر الزمان عندما تهدم الكعبة وعندما لا يبقى مسلم في الارض فانه يسرى لان القرآن انما انزل ليحكم. وليكون منهجا وليكون شريعة يعمل بها. اما اذا نحي القرآن - 00:29:52

واصبح الناس يأخذون بغير القرآن بقوانين الكفرة وما شابههم ولم يبقى للقرآن نهيا ولا امرا فان الله يعيده اليه في اخر في اخر الزمان عندما تهدم الكعبة ولا يبقى لها اثر وتطرق العوافي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:30:12

ولا يصلي فيه احد ويسرى بالقرآن فلا يتلوه ولا يحفظه احد. وهذا في اخر في اخر الزمان لا يبقى منه شيء وهذا معنى قوله واليه يعود قوله هنا وهو سور محكمات. اي ان هذا القرآن قد اشتمل على سور والسوره تطلق على البناء - 00:30:32

وكذلك هنا نقول هذه السور كمزيد تميزت بانها حسنة محكمة وانها منزلة عالية سور القرآن كلها منازل عالية وقد احاطت كل سورة 00:30:56 بآيات شملتها تلك السورة بمعنى الاحاطة فكل سورة تحيط بآيات من كلام الله عز - 00:30:56

عز وجل وهو ايضا قال اياته وهو سور محكمات وآيات بينة. ذكرنا ان القرآن منه المحكم ومنه المتشابه. وان المحكم هو الواضح 00:31:16 البين الذي بقراءته تفهم المعاني ويفهم المراد. واما المتشابه فهو الذي يشكل على يشكل على يشكل على 00:31:16

حيث انه لا يفهم ظاهره او يفهم او قد يفهم او انه يتطرقه الاحتمال. وقد يتطرقه الاحتمال وهنا مسألة هل في القرآن متشابه نقول اما التشابه المطلق فليس في القرآن متشابه الا من جهة واحدة او من جهتين من جهة المال وحقيقة الاشياء وما تؤول اليها ومن - 00:31:36

من جهة كيفيات الصفات هذه موجودة في كتاب الله عز وجل. اما التشابه النسبي فهذا موجود في القرآن وذلك لأن الناس يختلفوا في فهم القرآن ويختلفون في ادراكمهم وعقولهم. ولذلك قال ابن عباس ومجاهد انا من الراسخين في العلم - 00:31:56

الذين يؤمنون الذي الذين يعلمون متشابهه من كلام الله عز وجل ولا يعلمونه. اما ان يوجد اية في كتاب الله عز وجل تجهلها الامة جميعا. فهذا قول كيفية الصفات بكيفية الصفات فان هذا من المتشابه الذي نؤمن به علمه الى الله عز وجل وما ال الحقائق مال هذه الامور - 00:32:16

الله عز وجل وما عدا ذلك فانه معلوم لاهل الاسلام وانما الجهل فيه بحسب علم ذلك بحسب جهل ذلك الجهل اما ان تكون الامة 00:32:51 كلها تجهل المعنى فهذا قول غير صحيح. والقرآن واضح لين جلي. قد وضحه الله عز وجل. قال -

آيات بينات الآيات تبين انها هي العلامة والدلالة والقرآن كله ايات دالة على توحيد ربنا الوهبيه واسمائه وصفاته فهي فهي دلائل على الله سبحانه وتعالى وتميزت هذه الآيات بانها واضحة وبينة. وهو حروف وكلمات اي ان هذا القرآن ايضا حروف وكلمات - 00:33:15 حروف تكلم الله بها وكلمات تكلم الله بها ومذهب اهل السنة ان الله تكلم بهذه الكلمات وبهذه الحروف على وجه التتابع لا نقول كما يقول السالمي والكل والفواء والكرامية ان الكلام خرج جملة واحدة لا يسبق حرفها فهذا قول باطل - 00:33:39

ربنا تكلم بهذا القرآن بحروفه وكلماته وسبقت في قوله بسم الله الرحمن الرحيم سبقت الباء السين وسبقت السين الميم وهكذا والله تكلم على هذا على هذا السياق وعلى هذا النسق لا انه خرجت الحروف جملة واحدة كما يقول السالفة هذا قول باطل وحروف - 00:33:59

مات من قرأه فاعربه فله بكل حرف عشر حسنهات له اول واخر. اي من قرأ القرآن فاعرض هذا الاثر جاء من طريق هذا الاثر رواه جاء من طريق نهش ابن سعيد عن الضحاك عن ابي الاحرص عن مسعود رضي الله تعالى عنه قال من قرأ القرآن فاعرضه فله بكل - 00:34:19

عشر حسنهات له عشر وان لم يعرب فله حسنة واحدة. وهذا الاثر هذا جاء به باسناد نهش ابن سعيد وهو متراكم للحديث قد اجمع 00:34:41 الحفاظ على ترك حديث وعدم قبوله. لكن مع هذا نقول من قرأه فاعربه فله بكل عشر -

كل حرف عشرين حسنة وجاء اربعين حسنة وجاء عشر حسنهات ومعنى اعرابه له معنيان كما ذكر ذلك الحليمي وغيره المعنى 00:35:01 الاول المعنى الاول ان يقرأ بحركاته التي تميز الفاعل من المفعول والمفعول من الفاعل ان تقرأ بحرف ان العجم لا تقرأ لا تقرأ -

لا تقرأ كتبها وكلماتها اما العرب فانها تقرأ قراءة معربة فيعرف جاء ضرب اواخر كلام فاذا احال المعنى الى معن غير صحيح فان 00:35:21 لحن يقول لحن جلي واذا احاله الى معنى يحتمل فانه لحن خفيف فاعرضه هو ان يقرأ القرآن - كما انزل وان يقرأوا بحركاته لا يبدلها ولا يغيرها ويظهرها هذا معنى يقرأ فاعربه. قال و انه اول واخر. اما اول القرآن من جهة جمعه 00:36:05 ومن جهة تأليفه فاوله سورة الفاتحة. واخره واخره سورة -

الناس اما من جهة اول ما نزل من القرآن فالذى فالقول الصحيح من اهل العلم فالقول الصحيح في ذلك ان اول ما نزل القرآن هي سورة اقرأ وهي سورة اقرأ فهي اول ما نزل القرآن. اما من جهة - 00:36:25

هذا الجمجم وهذا التأليف الذي جمعه ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فاوله سورة الفاتحة واخره سورة الناس. واختلف اهل العلم في هذا القرآن هل جمعه جمجم اجتهادياً؟ او هو جمع توقيفي من النبي صلى الله عليه وسلم على قولين منهم من قال انه توقيف على رسولنا صلى الله عليه وسلم وان الرسول هو الذي جمع هذا القرآن - 00:36:40

ومنهم من قال انه اجتهادي وان الصحابة هم الذين اجتهدوا في ذلك. وآبا ابن مسعود له تأليف لمصحفه وعائشة لها تأليف وابي ابن كعب له تأليف لكن والله وسلم اخيراً التي على هذا الطريقة قرأها الطريقة بالفاتحة وأخذت الناس بالصح - 00:37:00

جمع ابي وعائشة وابن مسعود ها هو على العروضات القديمة والمراد بالعرضة التي قرأ فيها جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم القرآن كاملاً من اوله الى اخره قرأه مبتدأ بسورة الفاتحة ومحتملاً ايها بسورة الناس. قال ولوه اجزاء اجزاءه - 00:37:30

عشر جزءاً اه باتفاق المسلمين متلو بالسنة محفوظ في الصدور اه مسموع بالاذان مكتوب في المصاحف فيه محكم متشابه ذكرناه وهذا يدل على ان القرآن هو كلام الله كييفما تصرف - 00:37:50

وقد سمع او قرأ او حفظ او كتب هو كلام الله عز وجل. قال ومنه ناسخ ومنسوخ. واهل السنة ايضاً متفقون على ان القرآن فيه ناس منسوخ وقد ذكر الله عز وجل ذا في قوله ما ننسخ من اية ننسها نأي بخير منها والنسخ في القرآن اما ان يكون نسخ نسخ نسخ نسخ حكمي - 00:38:03

او نسخ نسخ تلاوة. ويقاسها علم الناس في القرآن الى ان يكون نسخ تلاوة نسخ تلاوة تلاوة. هذى انواع الناس في القرآن ان ينسخ ان تنسخ التلاوة الحكم فلا يبقى لها اثر كعشر رضعات كان يشترط في الرضعات تكون عشر رضعات - 00:38:23

العشر رضعات تلاوة وحكمها وبقيت اطلاق الرضعات كذلك ان تنسخ التلاوة دون الحكم كنصف اية الزنا رجل الزاني والزانية نسخت وبقي حكمها عند اهل العلم بالاجماع ان حكم الرجم بالزاني والزاني اذا كان اذا كان محسنين وهذا محل اجماع - 00:38:47

من العلم الذي هو نسخ الحكم هذا حصل في قصة المعتدة اذا مات عنها زوجها فانها تعنتد سنة كما في سورة البقرة وتبقى حولك كاملة وهذا من علم من قال انها نسخت وعلم من قال انها باقية محكمة وان هذا على الكمال واما على الوجوب والفرض فانها تعنتد اربعة اشهر وعشرين - 00:39:10

عشرة ايام والافضل والاكملي ان تعنتد حولاً كاملاً. هذا انواع النسخ في القرآن ومنه منسوخ وخاص وعام اي القرآن منه ما هو طعام للذكر والانشى وعام لجميع المكلفين ومنه ما هو خاص بطائفة معينة اما خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم اما خاص بمن له قدرة - 00:39:30

وهو طاقة كالجهاد خصه الله جل بمن هو قادر على ذلك فاخراج الاعمى والاعرى ما هو نهي قوله تعالى ولا تقربوا الزنا وغیرها من الآيات. قال لا يأتيه الباطل لا يأتيه الباطل في - 00:39:50

من حكيم حميد اي ان هذا القرآن قد حفظ حفظاً متقدناً لا الباطل ولا يتجرأ احد من الملاحدة والزنادقة وغيره ان ان الله انزل القرآن واخبر ان له انه له حيث انا نزلنا الذكر وانا له لحافظون. فالقرآن محفوظ - 00:40:16

ان يأتي بزيادة فيها ونقص منه شيئاً لحفظ الله له. قال وقوله تعالى سوى الجن على ان يتلوه من القرآن ليتمثل ولو كان بعضهم البعض ظهير ربنا سبحانه وتعالى تحدى الخلق اجمعين ليأتى هذا القرآن اعجزهم ذلك ومذهب اهل السنة ان هذا التحدي من - 00:40:42

بالاعجاز فاتحدهم ان يأتيوا بسورة من مثله او يأتوا بحديث. وقال المعتزلة ان التحدي هنا ليس من باب الحقيقة وانه من باب الصرف الله صرفه العرب ان يأتوا بمثل هذا القرآن. ولكن الذي عليه اهل السنة وهو وشبهه ان الله تحدهم تحدي حقيقة وهم ولو - 00:41:03

انس وجنهم وجميع الفصحاء لم يستطعوا ان يأتوا بشيء من هذا بشيء يشبه كلام ربنا سبحانه وتعالى من جهة بلاغته ومن جهة

فصاحبته ومن جهة قوة معانيه والله لا فالله سبحانه وتعالى تحداهم ولم يستطعوا مع بذلهم مع بذلهم الجهد في - 00:41:23
بذل الجهد العظيم ومع ذلك لم يأتوا بشيء يستطعوا ان ان يشابه القرآن ولذلك لما مسيلمة الكذاب بشيء مثل هذا الكلام ضحكت عليه العرب واصبح الى قيام الساعة منها قوله - 00:41:43

قبر اذنين طويلين وبطن وحشى وكلام ليس له معنى بل هو كلام باطل تضحك منه العقول وتستخفه وتستهجنها النفوس الصحيحة
قال بعد ذلك وهو هذا الكتاب العربي الذي قال فيه الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن اي ان هذا القرآن هو الذي تحداهم الله عز وجل
به وقال بعض - 00:42:04

وقد كفر الله من قال ان القرآن قول البشر وخبر انه سيصلبه سقر وهذا حكم حكم كل من قال ان القرآن ليس ليس بالله وانه مخلوق
انه متوعد بهذا الوعيد الشديد ان الله يصليه السفر وانه كافر بالله عز وجل. وقال بعضهم هو شعر فقال - 00:42:29
الله تعالى ما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر قرآن مبين. فلما نفى عنه انه شعر وانه قرآن لم يبقى شبهة للب في ان القرآن هو
هذا الكتاب العربي الذي هو كلمات وحروف وآيات لان ما ليس - 00:42:49

دليل على ان العرب علمت ان هذا القرآن بحروفه ومعانيه هو هو مركب والشعر كذلك هو عبارة عن حروف ومعاني فعلمنا ان عندما
قالت شعر اثبتت انه حروف واثبتت ان لهذه الحروف معاني - 00:43:09
هذا هو قول السنة ان ان القرآن له حروف ومعاني وان الله تكلى بهذه الحروف وان كلامه له معنى سبحانه وتعالى عند قوله تعالى
وقال عز وجل وان كنتم في رجب ما نزلنا على عبادنا الى القادر والله تعالى اعلم واحكام الصيام محمد - 00:43:27